يانت سعاد

للصّحابي الجليل كعب بنِ زهيرِ بنِ أبي سُلْمَى الْمُزَنيِّ رَضَّالِلَّهُ عَنْهُ

عِنايةُ

محمَّد بْن عاني الدَّهْمَشيّ غَفَرَ اللَّهُ لَهُ وَلِوَالِدَيهِ وَلِمَشَايِخِهِ وَلِلْمُسْلِمِينَ غَفَرَ اللَّهُ لَهُ وَلِوَالِدَيهِ وَلِمَشَايِخِهِ وَلِلْمُسْلِمِينَ

صالح بْنِ عبدِ اللَّهِ العُصَيْميِّ

2 کعب بنِ زهیرِ

بسْ إِلسَّالِحَ الْحَالِحَ بِنَا

قَالَ كَعْبُ بْنُ زُهَيْرٍ رَضَالِيَّهُ عَنْهُ فِي قَصِيدَتِهِ الْمُشْهُورَةِ: (بَانَتْ شُعَادُ) ١:

مُتَيَّمٌ إِثْرَها لَمْ يُفْدَ مَكْبُولُ ٢ إِلاَّ أَغَنُّ غَضِيضُ الطَّرْفِ مَكْحُولُ" كأنَّهُ مُنْهَلٌ بِالرَّاحِ مَعْلُولُ المَّاحِ مَعْلُولُ المَّاحِ صَافٍ بِأَبْطَحَ أَضْحَى وَهُوَمَشْمولُ ٥ مِنْ صَوْبِ سارِيَةٍ بِيضٌ يَعالِيلُ ٢ مَوْعُودَها أَوْ لَوَ انَّ النُّصْحَ مَقْبولُ(٧) فَجْعٌ وَوَلْعٌ وإِخْلافٌ وتَبْديلُ (٨) كَمَا تَلَوَّنُ فِي أَثْوابِهَا الغُولُ(٩) إِلاَّ كَمَا تُمْسِكُ الماءَ الغَرابيلُ(١٠) إِنَّ الأَمَانِكِيُّ وَالأَحْلامَ تَضْلِيلُ وَمَا مَواعِيدُها إلاَّ الأبَاطِيلُ وَمَا إَخالُ (معاً) لَدَيْنا مِنْكِ تَنْويلُ (١١)

بَانَتْ شعادُ فَقَلْبِي اليَومَ مَتْبُولُ وَمَا سُعَادُ غَداةَ البَيْنِ إِذْ رَحَلوا تَجْلُو عَوارِضَ ذِي ظَلْم إذا ابْتَسَمَتْ شُجَّتْ بِذي شَبَهِ مِنْ ماءِ مَعْنيةٍ تَنْفِي الرِّيَاحُ القَذَى عَنْهُ وأَفْرَطَهُ أَكْرِمْ بِهَا خُلَّةً لَوْ أَنَّهَا صَلَقَتْ لكِنَّها خُلَّةٌ قَدْ سِيطَ مِنْ دَمِها فَمَ تَدُومُ عَلَى حالٍ تَكُونُ بَهَا فلا تَمَسَّكُ بِالعَهْدِ الَّذِي زَعَمْتْ فلا يَغُرَّنْكَ ما مَنَّتْ وما وَعَدَتْ كَانَتْ مَواعِيدُ عُرْقُوبِ لَهَا مَثَلًا أَرْجُو وَآمُلُ أَنْ تَدْنُو مَوَدَّتُها

إلاَّ العِتَاقُ النَّجِيبَاتُ المَراسِيلُ (١٢) فِيها عَلَى الأيْن إِرْقالٌ وتَبْغيلُ (١٣) عُرْضَتُها طامِسُ الأعْلام مَجْهولُ (١٤) إذا تَوَقَّدَتِ الجُ لِيلُ (١٥) فِي خَلْقِها عَنْ بَناتِ الفَحْل تَفْضِيلُ (١٦) فِي دَفِّهَا سَعَةٌ قُدَّامَها مِيلُ (١٧) طِلْحٌ بضَاحِيَةِ المَتْنَيْنِ مَهْزولُ (١٨) وَعَمُّها خالهًا قَوْداءُ شِمْلِيلُ (١٩) مِنْهَا لَبَانٌ وأَقْرابٌ زَهالِيلُ (٢٠) مِرْفَقُها عَنْ بَناتِ الزَّوْرِ مَفْتُولُ(٢١) مِنْ خَطْمِها ومِنَ اللَّحْيَيْنِ برْطيلُ (٢٢) فِي غارِزِ لَمْ تَخَوَّنْهُ الأَحَالِيلُ (٢٣) عِتْتُ مُبِينٌ وَفِي الخَدَّيْنِ تَسْهِيلُ (٢٤) ذَوَابِلِ مَشُّهُنَّ الأَرْضَ تَحْليلُ (٢٥) لم يَقِهِنَّ رُؤوسَ الأُكْم تَنْعيلُ (٢٦) وَقَد تَكَ فَع بِالْقُورِ العَسَاقيلُ (٢٧) كَأَنَّ ضاحِيَهُ بِالشَّهُمْسِ مَمْلُولُ (٢٨)

أمْسَتْ سُعادُ بِأَرْضِ لاتُبَلِّغُهَا ولَنْ يُبَلِّغَها إلَّا عُذَافِرَةٌ مِنْ كُلِّ نَضَّاخَةِ اللَّفْرَى إذا عَرِقَتْ تَرْمِي الغُيوبَ بِعَيْنَيْ مُفْرَدٍ لَهِ _ قِ (معًا) ضَخْمٌ مُقَلَّدُها فَعْمٌ مُقَيَّدُها غَلْبَاءُ وَجْناءُ عُلْكومٌ مُذَكَّرَةٌ وجِلْدُها مِنْ أَطُوم لا يُـؤَيِّسُــهُ حَرْفٌ أَخُوها أَبُوها مِن مُهَجَّنَةٍ يَمْشِي القُرادُ عَلَيْها ثُمَّ يُزْلِقُهُ عَيْرانَةٌ قُلْفَتْ بِالنَّحْضِ عَنْ عُرُض كَأَنَّ مَا فَاتَ عَيْنَيْها ومَذْبَحَها غُرِرُ مِثْلَ عَسِيبِ النَّخْلِ ذَا خُصَلِ قَنْوَاءُ فِي حُرَّتَيْها لِلْبَصِيرِ بِهَا تَخْدِي عَلَى يَسَرَاتٍ وَهْيَ لَاحِقَةٌ سُمْرُ العُجَاياتِ يَتْرُكْنَ الْحَصَى إِيَا كَأَنَّ أَوْبَ ذِراعَيْها إذا عَرِقَتْ يَوْمًا يَظَلُّ بِهِ الحِرْباءُ مُصْطَخِداً کعب بن زهیر 4 کعب بن زهیر

وُرْقُ الجَنادِبِ يَرْكُضْنَ الْحَصَى قِيلُوا قامَتْ فَجاوَبَها نُكُدُّ مَثَاكِيلُ (٢٩) لَّا نَعَى بِكْرَها النَّاعُونَ مَعْقُولُ (٣٠) مُشَقَّقُ عَنْ تَراقِيها رَعابيلُ (٣١) إِنَّكَ يَا ابْنَ أَبِي سُلْمَى لَمَقْتُولُ (٣٢) لا أُلْهِ يَنَّكَ إِنِّي عَنْكَ مَشْعُولُ فَكُلُّ ما قَدَّرَ الرَّحْمَنُ مَفْعُولُ يَوْماً على آلَةٍ حَدْباءَ مَحْمولُ والعَفْوُ عَنْدَ رَسُولِ اللهِ مَأْمُولُ فُرْقانِ فيها مَواعيظٌ وتَفْصِيلُ أُذْنِبْ وإِنْ كَثُرَتْ فِيَّ الأقاوِيلُ أَرَى وأَسْمَعُ مَا لَوْ يَسْمَعُ الفِيلُ مِنَ الرَّسُولِ بِإِذْنِ اللهِ تَنْويلُ في كَفِّ ذِي نَقِهاتٍ قِيلُهُ القِيلُ (٣٣) وَقِيلَ إِنَّكَ مَنْسُوبٌ ومَسْوُولُ مِنْ بَطْنِ عَثَّرَ غِيلٌ دونَهُ غِيلٌ (٢٤) خُمُ مَنَ القَوْم مَعْفورٌ خَرَادِيلُ (٥٥)

وقالَ لِلْقَوْم حَادِيمِ مْ وَقَدْ جَعَلَتْ شَـدَّ النَّهارِ ذِرَاعَا عَيْطَل نَصَفٍ نَوَّاحَةٌ رِخْوَةُ الضَّبْعَيْنِ لَيْسَ لَهَا تَفْرِي اللَّبانَ بِكَفَّيْها ومَدْرَعُهَا تَسْعَى الوُشاةُ جَنابَيْها وقَوْلُهُمُ وقَالَ كُلُّ خَليل كُنْتُ آمُلُهُ فَقُلْتُ خَلُّوا سَبِيلِي لاَ أَبَا لَكُمُ كُلُّ ابْن أُنْثَى وإنْ طالَتْ سَلامَتُهُ أُنْبِئْتُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ أَوْعَدَني مَهْ لا مَدَاكَ الَّذي أَعْطاكَ نافِكَةَ الْ لا تَأْخُذَنِّي بِأَقْوالِ الوُّشاة ولَمْ لَقَدْ أَقُومُ مَقَامًا لَوْ يَقُومُ بِهِ لَظَلَّ يَرْعُدُ إِلَّا أَنْ يَكُونَ لَهُ حَتَّى وَضَعْتُ يَمِينِي لا أُنازِعُهُ لَذَاكَ أَهْيَبُ عِنْدي إِذْ أُكَلِّمُهُ مِنْ خَادِرِ مِنْ لُيوثِ الأُسْدِ مَسْكَنُهُ يَغْدُو فَيُلْحِمُ ضِرْغَامَيْنِ عَيْشُهُ أَنْ يَتُرُكَ القِرْنَ إِلَّا وَهْوَ مَفْلُولُ (٢٣) وَلا تَمَشَّ بِوَادِيهِ الأَرَاجِيلُ (٣٧) مُطَرَّحُ البَرِّ والدِّرْسانِ مَأْكُولُ (٨٣) مُهَنَّدُ مِنْ سُيوفِ اللهِ مَسْلُولُ مُسَلُولُ بِبَطْنِ مَكَّةَ لَحَمَّ اللهِ مَسْلُولُ وَلُوا بِبَطْنِ مَكَّةَ لَحَمَّ اللهِ مَسْلُولُ وَلُوا بِبَطْنِ مَكَّةَ لَحَمَّ اللهِ مَسْلُمُوا زُولُوا بِبَطْنِ مَكَّةَ لَحَمَّ اللهِ مَسْلُمُوا زُولُوا بِبَطْنِ مَكَّةَ لَحَمَّ اللهِ مَسْلُمُوا زُولُوا عِنْدَ اللّهاءِ ولا مِيلٌ مَعازِيلُ (٣٩) مِنْ نَسْجِ دَاوُدَ فِي الْمَيْجَا سَرابيلُ مَعازِيلُ (٣٩) كَاتُمُ احَلَقُ القَفْعاءِ مَجْدُولُ (٤٠) كَاتُمُ احَلَقُ القَفْعاءِ مَجْدُولُ (٤٠) قَوْماً ولَيْسوا بَحازِيعاً إذا نِيلُوا فَرْبُ إِذَا عَرَّدَ السُّودُ التَّنَابِيلُ (٤١) فَمْ عُنْ حِياضِ المُوتِ تَهْلِيلُ وما لَمُنْ عَنْ حِياضِ المُوتِ تَهْلِيلُ

إِذا يُسَاوِرُ قِرْناً لا يَحِلُّ لَـهُ مِنْهُ تَظَلُّ سِبَاعُ الجَوِّ ضَامِزَةً ولا يَـزَالُ بوَاديهِ أَخُو ثِـقَـةٍ إِنَّ الرَّسُولَ لَسَيْفٌ يُسْتَضَاءُ بِهِ في عُصْبَةٍ مِنْ قُريْش قَالَ قَائِلُهُمْ زالُوا في زالَ أَنْكاسٌ ولا كُشُفُّ شُمُّ العَرانِينِ أَبْطالٌ لَبُوسُهُمُ بيضٌ سَوَابغُ قَدْ شُكَّتْ لَمَا حَلَقٌ لا يَفْرَحونَ إذا نَالَتْ رِماحُهُمُ يَمْشونَ مَشْيَ - الجمالِ الزُّهْرِ يَعْصِمُهُمْ لا يَقَعُ الطَّعْنُ إلاَّ في نُحورهِمُ



کعب بن زهیر ا

التَّعليقةُ المفيدة على جُمل القَصيدة

- ١- اعتُمِدت رواية التِّبريزيِّ للقصيدة، الواردة في شرحه؛ لجودتها، وجُلُّ التَّعليقات هنا مصدرها شرحه، وشرح ابن هشام، وشرح الباجوريِّ.
- ٢- (مَتْبُولُ): بتقديم الفوقيَّة على الموحدة، من تَبَلَهُ الحُبُّ يتبُلُه من باب قتل إذا أسقمه وأضناه وأضعفه.
- ٣- (أَغَنُّ): ظبيٌ في صوته غنَّةٌ. (غَضِيضُ الطَّرْفِ): يحتمل أمرين: فتور الجفون، والحياء والخفر.
- ³- (تَجُلُو): تَكشِفُ. (عَوارِضَ): ما بعد الأنياب من الأسنان، وهي الضواحك، وقيل هي الأسنان كلّها. (طَلْمٍ): ماء الأسنان وبريقها، وقيل: رِقَّتها وبياضها. (مُنْهَلُ): اسم مفعول من أنهله إذا سقاه النَّهَل –بفتحتين وهو الشِّر ب الأوَّل. (بالرَّاحِ): المراد هنا الخمر. (مَعْلُولُ): اسم مفعول من عَلَّه يعُلُّه؛ أي مُسقًى ثانيًا.
- ٥- (شُحَتُ): مُزِجت. (شَبِهِم): بردٍ شديد، وهو بكسر الباء وفتحها على الاسم والمصدر. (خُنيةٍ): منعطف الوادي، وخصّه بالذِّكر لأنَّه أفى وأبرد. (أَبْطَحَ): المسيل الواسع الذي فيه دِقاق الحصى ؛ وهو مظنَّة الكثرة والصَّفاء. (مَشْمولُ): ضربته ريح الشِّمال، وهي أشدُّ تبريدًا للماء.
- ⁷ (القَذَى): ما يسقط في الماء ممّا يشوبه ويُكدِّره. (أَفْرَطَهُ): سبق إليه وملأه. (بِيضٌ يَعالِيلُ): الجبال الشّديدة البياض؛ لأنَّ الماء يتحصل أوّلًا فيها ثمّ ينصبُّ منها إلى الأبطح.
- (خُلَّةً): الخُلَّة صفاء المودَّة، وأطلقها هنا على سعاد مبالغة، ويُحتمل أنه على تقدير مضاف، أي ذات خُلَّة. (لوَ انَّ): بالنَّقل رعاية للوزن.
 - ^- (سِيطً): خُلِطَ. (فَجْعٌ): إصابة بمكروه. (وَلْعٌ): كَذِبٌ.
- ٩- تزعم العرب أنَّ الغُول تُرى في الفلاة بألوانٍ شَـتَّى، فتأخذ جانبًا عن الطَّريق، فيتبعها من يراها، فيضلُّ عن الطَّريق فيهلك.
- ١٠- (الغَرابِيلُ): جمع غِربال، وهو الآلة الَّتي تُصفَّى بها الحنطة وغيرها، وشبَّه إمساكها بالوعد بإمساك الغِربال للهاء مبالغةً في النَّكث؛ لأن الماء بمجرد وضعه في الغربال يخرج منه.
 - ١١- (إِخالُ): بكسر الهمزة وفتحها. (تَنْويلُ): عطاء.

۱۲ - (العِتَاقُ): الكريمات الأصول. (النَّجِيبَاتُ): القويات الخفيفات، وقيل: النَّفيسات الفاضلات. (الْمَراسِيلُ): السَّريعات.

- " (عُذَافِرَةٌ): النَّاقةُ الصَّلبة العظيمة. (الأَيْن): الإعياء والتَّعب. (إِرْقَالُ): ضربٌ منَ السَّيْرِ سَريعٌ، وهو فوق الخَبب، ودون سَريعٌ، وهو فوق الخَبب. (تَبْغيلُ): ضربٌ منَ السَّيْرِ سَريعٌ أيضًا فوق الخَبب، ودون الإرقال.
- ١٠ (الذَّفْرَى): النُّقرة التي خلف أذن النَّاقة، وهي أوَّل ما يعرق منها. (عُرضَتُهَا): هِمَّتُها وقوَّتُها. (طَامِسُ الأَعْلام): مُندَرِس العلامات.
- الغُيوبَ): آثار الطريق الَّتي غابت معالمها عن العيون. (مُفْرَدٍ): الثَّور الوحشيّ- الَّذي انفرد عن أنيسته. عن أنيسته، وشبَّه عينيها بعينيه لأنَّه أحدُّ الوحوش نظرًا؛ خاصةً إذا انفرد عن أنيسته. (لَحَقِ): بفتح الهاء وكسرها: الأبيض. (إِذَا تَوَقَّدتِ): المراد هنا وقت اشتداد الحرِّ. (الحُرِّأَنُ): بكسر الحاء وضمّها. الأمكنة الغليظة الصلبة. (الحِيلُ): العُقدة الضخمة من الرَّمل.
- ١٦ (مُقَلَّدُها): موضع القلادة من عنقها، والمراد عنقها كله، وقد عيب عليه هذا الوصف؛ لأنَّ النَّجائِبَ توصَف بدقّة المَذبَح. (فَعْمُ مُقَيَّدُها): غليظٌ موضعُ القيد منها.
- ٧٧ (غَلْبَاءُ): غليظة الرَّقبة. (وَجْناءُ): عظيمة الوجنتين، وهما ما ارتفع من الحدَّين. (عُلْكُومٌ): شديدةٌ، وهو من الأوصاف المختصّة بالإبل. (مُذَكَّرَةٌ): كالذّكر من الأباعر في عِظَم خلقتها. (دُفِّهَا): جانبها. (قُدَّامَها مِيلُ): كناية عن طول عنقها.
- ۱۸ (أَطُومٍ): سلحفاةٍ بحريةٍ غليظة الجلد، يُشبَّه بجلدها جلدُ البعير الأملس. (لا يُؤيِّسُهُ): لا يُذَلِّلُه ولا يؤثِّرُ فيه. (طِلْحٌ): القُراد. (بِضَاحِيةِ المَتْنَيْنِ): ما برز من متنيها للشمس، وخَصَّه بالذِّكر لأنّ القُراد يقوى ويشتدُّ امتصاصه للدم في الشّمس.
- ١٩ (حَرْفٌ): حرف الجبل، وهو القطعة الخارجة منه، وتشبيهها به في القوّة والصّلابة. (مُهَجَّنَةٍ): كريمة الأبوين. (قَوْداءُ): طويلة الظّهر والعنق. (شِمْلِيلُ): خفيفةٌ سريعةٌ.
 - ٢٠ (لَبَانُ): الصّدر، وقيل ما بين اليدين. (أَقُرابُ): خواصر. (زَهالِيلُ): مُلْس.

8 کعب بنِ زهیرِ

١١ - (عَيْرانَةٌ): أي تشبه عير الوحش - وهو حماره - في سرعته ونشاطه وصلابته. (بالنَّحْضِ): باللَّحم يعني من السِّمَن. (عُرُضٍ): جانب. (بَناتِ الزَّوْرِ): ما يتصل بالصَّدر مما حوله من الأضلاع. (مَفْتُولُ): مصروفٌ.

- ٢٢ (برْطيلُ): مِعْوَلٌ من حديدٍ، أو حجرٌ مستطيلٌ.
- ٢٣ (في): بمعنى على. (غارِزٍ): الضَّرِع الَّذي لا لَبنَ فيه. (لَمْ تَخَوَّنْهُ): لم تُنقِصْه. (الأَحاليلُ): مجاري اللّبن؛ يريد أنّها لم تُنتَج فتحلب.
- ٢٠ (قَنْوَاءُ): مُحدَوْدَبة الأنف. (حُرَّتَيْها): أذنيها. (عِتْقٌ مُبِينٌ): كرمٌ واضحٌ. (تَسْهيلُ): سهولةٌ وليونةٌ.
- ^{۲۰} (تَخْدِي): تسير الوَخْد، وهو ضربٌ مرتفعٌ من السَّير. (يَسَرَاتِ): قوائمٍ خفافٍ. (ذَوَابِلِ): منونةٌ لضرورة الوزن، وهنَّ الرِّماح الصَّلبة. (مَسُّهُنَّ الأَرْضَ تَحْليلُ): كنايةٌ عن السُّرعة.
- ٢٦ (العُجَاياتِ): الأعصاب المتّصلة بالحافر، وقيل اللّحمة المتّصلة بالعصب المنحدر من ركبة البعير. (زِيَها): متفرقًا.
 - ٢٧ (أَوْبَ): سرعة تَقَلُّب ذراعيها. (بِالْقُورِ): الجبال الصغيرة. (العَسَاقيلُ): السَّراب.
 - ٢٨ (مُصْطَخِداً): محترقًا بحرِّ الشَّمس. (مَمْلُولُ): مشويٌّ بالمَلَّة، وهي الرِّماد الحار.
- ^{٢٩} (شَــدُّ النَّهارِ): وقت ارتفاع النَّهار. (ذِرَاعَا): خبر (كَأَنَّ أَوْبَ). (عَيْطَلِ): امرأةٍ طويلةٍ. (نَصَفِ): متوسّطة السِّنِّ. (نُكُدُّ): اللَّاتِي لا يعيشُ لهنِّ ولدُّ.
 - ٣٠ (الضَّبْعَيْنِ): العضدين.
 - ٣ (تَفْرِي): تقطع. (اللَّبانَ): الصَّدر. (رَعابيلُ): قِطَع.
 - ٣٢ (جَنابَيْها): أَفنِيَتَها، وما قرب من محلَّتها.
 - ٣٣ (قِيلُهُ القِيلُ): أي قوله المعتمد.
- ٣٠ (بَطْنِ عَثَر): اسم مكان مشهور بكثرة السِّباع. (غِيلٌ): من أسماء مسكن الأسد، مثل العرين والعريس.
- " (فَيُلْحِمُ): يطعم اللّحم. (مَعْفُورٌ): ملقى في العَفَر وهو التُّراب، وهذا دليل عدم اكتراثهما به من كثرته. (خَرَادِيلُ): بالدَّال المهملة والذَّال المعجمة: قِطَعٌ صغارٌ.

- ٣٦ (مَفْلُولُ): مكسورٌ مهزومٌ.
- ٣٧ (الجَوِّ): ما اتَّسع من الأودية، وقيل البَرُّ الواسع. (ضَامِزَةٌ): بالزَّاي، أي ممسكة.
 (الأَرَاجِيلُ): الرَّجَّالة.
 - ٣٨ (البَرِّ): السِّلاح. (الدِّرْسانِ): الثِّياب الخَلِقة.
- ٣٩ (أَنْكَاسُ): ضِعاف. (كُشُفُّ): لا تروس معهم. (مِيلُ): لا يحسنون ركوب الخيل، ولا يستقرون على السُّرج. (مَعازِيلُ): أي لا سلاح معهم.
- ¹³ (القَفْعاءِ): شـجرٌ ينبسـط على وجه الأرض له حَلَقٌ يُشـبه حَلَقَ الدُّروع. (بَجْدُولُ): محكم الصَّنعة.
 - ٤١ (الزُّهْرِ): البِيض. (عَرَّدَ): فرَّ وأعرض. (التَّنَابِيلُ): القِصَار.